

قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّبِّ

لفضيلة الشيخ الدكتور:

محمد بن عبد الله بن ميمون

عضو هيئة التدريس بجامعة أمم القرى

كلية الدعوة و أصول الدين قسم الكتاب و السنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تتمهيد

أفرد الإمام مالك رحمه الله في كتاب الموطأ كتاباً في الرؤيا، ومن الكتب في صحيح البخاري كتاب التَّعْبِيرِ، وفي مسلم كتاب الرؤيا، وكذا الترمذي في سننه أبوابُ الرُّؤْيَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذا ابن ماجه أبوابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا.

وليس في سنن أبي داود و لا النسائي كتابا في الرؤيا والتعبير ولم يحتفل أحد من أصحاب الكتب الستة بأبواب التعبير مثل البخاري رحمه الله في كتابه الجامع الصحيح.

وقد رأيت التنبيه على أمور في الرؤيا والتعبير، من خلال القواعد التالية:

القاهرة الأولى

✓ الفرق بين الرؤيا والحلم

(1) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ."

وهذا فيه :

- أن الحلم هو أن يرى المسلم ما يحزنه.
- وأن الحلم المحزن من الشيطان.
- وأن من الأدب في ذلك أن يستعيز بالله من شر ما رأى.

القاعرة الثانية

✓ الأدب في رؤيا الشر

ما أرشد إليه الرسول صلى الله عليه وسلم من الأدب في رؤيا الشر (2) عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، يَقُولُ: "

لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ،

❖ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ:

▪ فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ.

❖ وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ:

▪ فَلْيَتَّعِزَّ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا.

▪ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ.

▪ وَلْيَنْفِلْ ثَلَاثًا.

▪ وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا؛

▪ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ."

القاهرة الثالثة

✓ الرؤيا الغريبة المخالفة للواقع من تلاعب الشيطان

(3) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

"يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَخَّرَجَ فَاشْتَدَّدْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَعْرَابِيِّ: لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلْعُبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ. وَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ، يَخْطُبُ فَقَالَ: لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلْعُبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ."

القاعرة الرابعة

✓ الرؤيا أنواع

(4) عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "

إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبٌ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ؛ فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ. وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيُفِمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ" قَالَ: "وَأَجِبُ الْفَيْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ وَالْفَيْدُ نَبَاتٌ فِي الدِّينِ".

فَلَا أَدْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ."

(5) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

"إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: مِنْهَا أَهْوَيْلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ابْنَ آدَمَ. وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ. وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِنَةِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ."

(6) قَالَ ابْنُ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

"وليس الحصر مرادا من قوله: "ثلاث"؛ لثبوت نوع رابع في حديث أبي هريرة في الباب وهو حديث النفس وليس في حديث أبي قتادة وأبي سعيد الماضيين سوى ذكر وصف الرؤيا بأنها مكروهة ومحبوبة أو حسنة وسينة.

وبقي نوع خامس وهو تلاعب الشيطان وقد ثبت عند مسلم من حديث جابر قال: "جاء أعرابي فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع فانا أتبعه" وفي لفظ: "فقد خرج فاشتدت في أثره فقال: لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام"، وفي رواية: "له إذا تلاعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يخبر به الناس."

ونوع سادس وهو رؤيا ما يعتاده الرائي في اليقظة كمن كانت عاداته أن يأكل في وقت فنام فيه فرأى أنه يأكل أو بات طافحا من أكل أو شرب فرأى أنه يتقيأ وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص.

وسابع وهو الأضغاث" اهـ

وعندي (7) أن هذه الأنواع ترجع إلى ما جاء في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه؛

- فالنوع الرابع والسادس يدخل في حديث النفس.
- والنوع الخامس والسابع يدخل في أهويل الشيطان.

والله الموفق.

القاعرة الخامسة

✓ الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:
"الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ."

== < ففقد الرؤية التي هي جزء من أجزاء النبوة بأن تكون حسنة من رجل أو امرأة صالحة.

القاعة الساوسة

✓ الرؤيا الصالحة من المبشرات

(9) حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:
"لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ. قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ."

ومعنى ذلك أن لا يغلو المسلم في شأنها، فقد رأيت بعض الناس يربط كل أمور حياته وشأنه بالرؤى ، وهذا خلاف ما ينبغي أن يكون عليه المسلم، خاصة وأنه يفسرها بحسب ما يتهيأ له، ويعمل على مقتضى ذلك.

=< الرؤيا الصالحة هي الحسنة يراها المؤمن وهي من المبشرات !!!!!!!!

القاهرة السابعة

✓ لا تثبت الرؤيا حكما شرعيا

(10) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةً إِسْتَبْرَقٍ، فَكَأَنِّي لَا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيْانِي أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَتَلَقَاهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ: لَمْ تُرْعَ خَلِيًّا عَنْهُ. فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى رُؤْيَايَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»

فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ يَقْضُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا أَنَّهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبًا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ.»

=> فيه أن الرؤيا لم تكن تفيد عندهم حكما حتى رجعوا إلى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

(11) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا، فَقَالَ:

«إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا حَقٌّ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أُنْدَى وَأَمْدٌ صَوْتًا مِنْكَ، فَالْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ، وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ»، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نِدَاءَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَجْرُ إِزَارَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ، فَذَلِكَ أَثْبَتٌ».

(12) فيه أنه لم يثبت حكماً، ولم تثبت صفة الأذان إلا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، ألا ترى أنهم لم يعتمدوا شيئاً مما رأوا حتى رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وألا ترى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقرهم على هذا، ولم يطلب منهم اعتماد الرؤيا بدون الرجوع إليه.

فليس في الرؤيا دليل شرعي، غايتها أنها مبشرات. وهذه القاعدة تبطل ما يستند إليه بعض أهل الباطل في باطلهم فهم يعملون بالرؤى على خلاف الشرع، ويظنون أنها حجة.

ويذكر عن أحد العلماء أنه جاءه رجل يستفتيه في كنز وجدته من ركاز الجاهلية، ويخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أتاه في المنام وأخبره عن مكانه، وقال إذا وجدته فلا خمس عليك. وأنه قص ذلك على عدد من العلماء، فأفتوه بأنه لا يجب عليه الخمس في الركاز بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم له في المنام.

فأفتاه العالم بأن الصواب أن في الركاز الخمس كما ثبت بذلك الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم برواية الثقات، وأن غاية ما عنده من خبر الرؤيا إذا صحت أن الذي لديه خبر وما لدى عامة المسلمين خبر، وهو أرجح من خبره لأنه عن طريق جماعة من الثقات، وخبره خبر واحد منقطع، فالواجب عليه أن يعمل بما عليه أهل الإسلام، من وجوب الخمس في الركاز.

10 أخرج البخاري تحت رقم (1156 - 1158)، ومسلم تحت رقم (2478)
 11 أخرج أبوداود تحت رقم (499)، و الترمذي تحت رقم (189)، وابن ماجه (706)
 قال الترمذي: "حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، والأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه.
 12 كلام الشيخ محمد يازمول

القاهرة الثامنة

٧ رؤيا الأنبياء وحي

(13) قال تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ

مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾

(14) فيه "أَنَّ الرُّؤْيَا لَوْ لَمْ تَكُنْ وَحْيًا لَمَا جَازَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِقْدَامَ عَلَى ذَبْحِ وَلَدِهِ" اهـ

القاهرة التاسعة

✓ الرؤيا إذا فسرت التفسير الصحيح علم وقوعها

من يفسر الرؤيا قد يصيب وقد يخطئ، فيضطرب في ذلك، كأنها على جناح طائر، إذا عبرت التعبير الصحيح وقعت بمعنى أنه يرى تأويلها.

(15) عَنْ وَكَيْعِ بْنِ عُدْسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

«الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعْبَرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ». قَالَ: «وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَلَا تَقْصَّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ». قَالَ الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" اهـ.

(16) عن ابن عباسٍ، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ:

"إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، فَارَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبُ وَاصِلٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتُ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَنَقَطَ ثُمَّ وَصِلَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدْعَنِي فَأَعْبُرَهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: اعْبُرْهَا.

قَالَ: أَمَا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلَامُ .

وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمَنِ فَالْقُرْآنُ؛ حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْبِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ .

وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ.

ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِّنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ.

ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرَ فَيَعْلُو بِهِ.

ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرَ فَيَنْقَطِعُ بِهِ.

ثُمَّ يُوَصِّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ.

فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟

قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا.

قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ!

قَالَ: لَا تُفْسِمُ."

=> هذا الحديث نص في أن تعبير الرؤيا منه ما هو صواب، ومنه ما هو غير ذلك.

فلو كان المعنى أن الرؤيا تقع كما يفسرها من يفسرها؛ لما كان هناك فائدة لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «أصبت بعضا وأخطأت بعضاً». ثم ما فائدة أن يرجع إلى مفسري الرؤيا إذا كانت الرؤيا تقع كما يفسرها من يعبرها؟ !

=> وعليه يكون معنى قوله: "فَإِذَا عَبَّرْتَ وَقَعْتَ"، أنها إذا أصيب في تفسيرها شوهد وقوعها وعلم أن هذا هو الرؤيا التي روئيت، والله الموفق.

15 أخرج أحمد تحت رقم (16182)، أبوداود تحت رقم (5020)، والترمذي تحت رقم (2279)، وابن ماجه تحت رقم (3914)

قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" اهـ، وصححه الألباني، وحسنه لغيره الأرنبوط في تحقيقه لسنن أبي داود.

16 فتح الباري لابن حجر (1/ 239)

القاعرة العاشرة

✓ يرجع في تفسير الرؤيا إلى ما ورد في القرآن والسنة وعن السلف

فإن الأمور تأتي في رؤيا المسلم ترتسم معاني ما فيها بحسب ما ورد في القرآن العظيم والسنة النبوية في الغالب .
وكان السلف يراعون ذلك.

القاهرة الحاوية عشرة

✓ المعرفة بحال الشخص واعتقاداته وشؤونه مما يعين على معرفة معاني الرؤيا

فالمزارع الذي يكد على حماره ويشتغل عليه إذا رأى في المنام لرؤيا فيها حمار فإن له عنده معنى ليس هو عند صاحب المدينة الذي يمثل عنده الحمار معنى الكسل والبلادة.

والمسلم الذي دينه القرآن العظيم، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، إذا رأى في المنام شيئاً مما ذكر في القرآن أو السنة، يختلف عن غير المسلم الذي لا يعرف أصلاً ما في القرآن والسنة عن ذلك الشيء.

ومن أجل ذلك تجد بعض المعبرين يسألون الرائي عن بعض شأنه ليتبين معنى ما رأى عند صاحب الرؤيا.

القاعرة الثانية عشرة

✓ معبر الرؤيا مجتهد في تفسير هذا الجزء من وحي النبوة

فلا يجوز أن يفسر الرؤيا أي أحد، و لا يخوض في ذلك أي أحد، لابد أن يكون ممن لديه القدرة على ذلك، فلا يتلاعب بهذا الجزء من النبوة. ولذلك لا يخبر بها إلا عالما أو ناصحاً.

(17) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ، فَرُؤْيَا حَقٌّ، وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَرُؤْيَا تُحْزِينُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ."

✓ وَكَانَ يَقُولُ: "يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ" الْقَيْدُ: تَبَاتٌ فِي الدِّينِ.

✓ وَكَانَ يَقُولُ: "مَنْ رَأَى فِئْتِي أَنَا هُوَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِي"

✓ وَكَانَ يَقُولُ: "لَا تُقْصُ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ"

(18) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَنَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا تُعْبَرُ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ رُؤْيَا فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا أَوْ عَالِمًا"

17 - أخرج الترمذي تحت رقم (2280)، والدارمي (2 / 1364، تحت رقم 2193)

الحديث قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" اهـ، وصححه الألباني ومحقق سنن الدارمي

18 - المستدرک (4 / 391، تحت رقم 8177) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ

والحديث قال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" اهـ، وهو عند عبدالرزاق في المصنف (11 / 212،

تحت رقم 20354) عن أبي قلابة مرسلًا.

(19) قال ابن عبد البر رحمه الله "وأولى ما اعتمد عليه في عبارة الرؤيا والأدب فيها لمن رآها أو قصت عليه ما حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن المفسر قال حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا يحيى بن صالح عن سليمان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: "إذا رأى أحدكم الرؤيا نعيمها فليذكرها وليفسرها وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوؤه فلا يذكرها ولا يفسرها".

وقيل لمالك رحمه الله: أيعبر الرؤيا كل أحد فقال أبا النبوّة يلعب.

وقال مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيراً أخبر به وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه ليقول من قال إنها على ما أولت عليه فقال لا ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة اهـ

القاهرة الثالثة عشرة

✓ تعبير الرؤيا يحصل بهبة من الله

(20) قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ

أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

فيه أن تعبير الرؤيا يحصل بهبة من الله، فلا يحصل لأي أحد، وهذا القواعد مساعدة ومعينة للاسترشاد بها، حتى تتكون الملكة بإذن الله. وإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم. وتتشذب الموهبة وتقوى بهذه القواعد.

وما يستفاد من كون الرؤيا جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة، أنه لا يفسرها بغير علم كما لا يتكلم في معاني الوحي من غير علم.

ويستفاد أنه يجري في استنباط المعاني من الرؤيا كما يجري في الوحي، فتجد المعبر يستدل لتفسيره بالقرآن والسنة والقياس. وقد ذكر أن بعض من يعبر الرؤى فقال: " علمت في نفسي تفسير الرؤى وأنا صغير، كنت إذا سمعت الرؤيا يأتي في نفسي تفسيرها، بدون أن أعلم كيف جاء ذلك". وهذه الموهبة التي يضعها الله عز وجل في الشخص، ويمكن أن يتعلم الإنسان قواعد التعبير حتى تكون لديه ملكة قوية في ذلك تقارب الموهبة.

(21) قال الباجي رحمه الله: "وَلَا يُعْبَرُ الرَّؤْيَا إِلَّا مَنْ يُحْسِنُهَا، وَأَمَّا مَنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يُحْسِنُهَا فَلْيَتْرُكْ، وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ يُعْبَرُ الرَّؤْيَا لِكُلِّ أَحَدٍ قَالَ: أِبَالنُّبُوَّةِ يَلْعَبُ قَبْلَ لَهُ أَفْيَعْبَرُهَا عَلَى الْخَيْرِ وَهِيَ عِنْدَهُ عَلَى الشَّرِّ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ الرَّؤْيَا عَلَى مَا أَوْلَتْ فَقَالَ: لَا إِنَّ الرَّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ أَفِيَتَلَاعَبُ بِأَمْرِ مِنْ أُمُورِ النَّبُوَّةِ."

وَقَدْ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي رُؤْيَا عَائِشَةَ لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا وَاحِدٌ مِنْ أَقْفَارِكِ وَهُوَ خَيْرٌهُمْ وَكَرِهَ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَوْلًا وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِلْعَابِرِ إِنْ رَأَى خَيْرًا أَنْ يَذْكُرَهُ وَإِنْ رَأَى مَكْرُوهًا قَالَ: خَيْرًا أَوْ صَمَتَ وَقَالَ: جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْنَى قَوْلِهِ خَيْرًا أَنْ يَقُولَ خَيْرًا لَنَا وَشَرًّا لِعَدُوِّنَا" اهـ.

القاهرة الرابعة عشرة

✓ من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام على الصفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم

وسلم فكأنما رآه حقيقة

رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام على الصفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم فكأنما رآه حقيقة لأن الشيطان لا يتمثل به.

(22) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي" . وَفِي رِوَايَةٍ : "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي" ، وَفِي رِوَايَةٍ : "لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي" ، وَفِي رِوَايَةٍ : "مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ" ، وَفِي رِوَايَةٍ : "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقِظَةِ ، أَوْ لَكَأَنَّما رَأَى فِي الْيَقِظَةِ" .

ومعنى الحديث : من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم على الوصف المعروف عنه فقد رآه صلى الله عليه وسلم على الحقيقة، فإن الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم.

=> فليُرُؤْيَاهُ صَحِيحَةً لَيْسَتْ بِأَضْعَافٍ وَلَا مِنْ تَشْبِيهَاتِ الشَّيْطَانِ.

ومفهوم المخالفة أن الشيطان قد يأتي المسلم في المنام متمثلاً منتشبهاً بغيره صلى الله عليه وسلم، فهذه من خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم.

القاعرة الخامسة عشرة

✓ رؤيا الله في المنام

يجوز أن يرى المؤمن ربه - سبحانه وتعالى- في المنام في الحياة الدنيا . قال ابن تيمية -رحمه الله- (23): «جواز رؤية الله في المنام هو الحق الذي عليه عامة أهل الإثبات، وإن نازع فيه من نازع من الجهمية» اهـ.

وتحقيق المؤمن رؤيا ربه في المنام بحسب إيمانه؛ قال ابن تيمية -رحمه الله (24): «وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحًا لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه» اهـ.

= < لكن لم يأت في رؤيا الرب في المنام أن الشيطان لا يتمثل به.

قال الحافظ ابن كثير- بعد أن أورد حديث اختصام الملائم الأعلى في تفسيره (٨١/٧)، سورة ص، قوله تبارك وتعالى (25):

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

« فهذا حديث المنام المشهور، ومن جعله يقظة فقد غلط» اهـ. وفيه إثبات الصورة لله جل وعلا، على الوجه اللائق بجلاله (26):

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ﴾

23 - بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٣٦٦-٧/٣٦٧)

24 مجموع الفتاوى (٣/٣٩٠)

25 سورة ص الآية ٦٩

26 سورة الشورى الآية ١١

قال ابن حجر -رحمه الله- (27) : «تنبيه: جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقاً، ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي -صلى الله عليه وسلم-. وأجاب بعضهم عن ذلك بأمر قابل للتأويل في جميع وجوهها، فتارة يعبر بالسلطان، وتارة بالوالد، وتارة بالسيد، وتارة بالرئيس في أي فن كان، فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعاً، وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب؛ كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائماً، بخلاف النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا رؤى على صفته المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الكذب، كانت في هذه الحالة حقاً محضاً لا يحتاج إلى تعبير» اهـ .

≤ أما في الآخرة، فسيرى المؤمنون ربهم يقظة (28) :

﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

والله الموفق.

القاهرة الساوسة عشرة

✓ الاحتفال والاهتمام بالرؤيا

(29) عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: «مَا شَاءَ اللَّهُ» فَسَأَلْنَا يَوْمًا فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ، بِيَدِهِ كَلْبُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ» قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى: " إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلْبُوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَنِمُ شِدْقُهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلِقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٍ قَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ بِفَهْرٍ - أَوْ صَخْرَةٍ - فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهَدَهَ الْحَجَرُ، فَاَنْطَلِقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَنِمَ رَأْسَهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ، فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ فَاَنْطَلِقْنَا إِلَى ثَقَبٍ مِثْلِ الثَّنُورِ، أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رَجَالٌ وَنِسَاءٌ عَرَاءٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلِقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ - قَالَ يَزِيدُ، وَوَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ: عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ - وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلَ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلَ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلِقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فِيهَا شَجْرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصَبِيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجْرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعَدَا بِي فِي الشَّجْرَةِ، وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرِ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رَجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ، وَصَبِيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعَدَا بِي فِي الشَّجْرَةِ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ، وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قَالَا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ، فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْإِفَاقَ، فَيَصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدُخُ رَأْسَهُ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقَبِ فَهُمُ الرُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ أَكَلُوا الرِّبَا، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجْرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالصَّبِيَانُ، حَوْلُهُ، فَأَوْلَادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ، وَالِدَارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جَبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَارْفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَا: ذَلِكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ."

محل الشاهد : قوله : " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟ قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ."

=> ووجه الدلالة : أنه كان يسألهم بعد صلاة الصبح : من رأى منهم رؤيا.

و (كان) تفيد المداومة وهذا احتفال منه صلى الله عليه وسلم يشان الرؤيا.

(30) حدث نافع: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ رَجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقْصُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قِيلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ فِي خَيْرًا فَرَانِي رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَرَانِي لَقَبَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ، نَعَمْ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ. فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البُنْرِ، لَهُ فُرُونَ كَقَرْنِ البُنْرِ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رَجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ، رُءُوسُهُمْ أَسْفَلُهُمْ، عَرَفْتُ فِيهَا رَجَالًا مِنْ فُرَيْشٍ، فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ اليمِينِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةُ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَقَالَ نَافِعٌ: «فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ»

القاعرة السابعة عشرة

✓ لا فرق بين الرؤيا في الليل أو في النهار

بواب البخاري في كتاب التعبير: بَابُ الرُّؤْيَا بِالنَّهَارِ وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: «رُؤْيَا النَّهَارِ مِثْلُ رُؤْيَا اللَّيْلِ»
وَذَكَرَ فِي الْبَابِ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ نَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أُمَّ حَرَامٍ فِي النَّهَارِ وَرُؤْيَاهُ.

القاهرة الثامنة عشرة

✓ الترهيب من الكذب في الرؤيا

(31) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُفَّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْإِنْتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً غُدَّبَ، وَكُفَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ."

(32) عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ."

القاعرة التاسعة عشرة

✓ قد يكون تفسير الرؤيا بالأسماء التي ترد فيها

(33) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأْتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوْلَتْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ."

القاعرة العشرون

✓ لا خصوصية للرؤيا في الأسفار

لا خصوصية للرؤيا في الأسفار، والحديث الوارد في ذلك ضعيف . والسحر هو ساعة آخر الليل، قبل الفجر، جمعها أسفار.

⁽³⁴⁾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْفَارِ " وهو حديث ضعيف انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة تحت رقم ((1732)، وضعفه محقق الإحسان.

القاعة الحاوية و العشرون

✓ في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب

(35) حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُ تَكْذِبُ، رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»، وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ .

وفي رواية عند مسلم (36) : "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ ، وَأَصْدُقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدُقُكُمْ حَدِيثًا ."

وفي رواية عند الترمذي (37) : "فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَأَصْدُقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدُقُهُمْ حَدِيثًا ."

=> والمراد بحسب مجموع الروايات أنه في آخر الزمان لا تكاد تكذب رؤيا المؤمن . وعند اعتدال الزمان في ساعات

الليل والنهار، لا تكاد تكذب رؤيا المؤمن.

القاهرة الثانية و العشرون

✓ لا يشترط في الرؤيا أن يراها المسلم بنفسه فقد ترى له

(38) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّنَابَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ».

(39) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبحَانَهُ (40):

﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

≤ قَالَ: "هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ"

38 - أخرج مسلم في صحيحه تحت رقم (479)

39 - أخرج ابن ماجه تحت رقم (3898) وصححه لغيره الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه

40 - سورة يونس الآية 64

القاعة الثالثة و العشرون

✓ أَصْدَقُ النَّاسِ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا

(41) عن أبي هريرة مرفوعاً: "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا."

القاهرة الرابعة والعشرون

✓ قول من يسمع الرويا رأيت خيرا

(42) عَنْ خَرَسَةَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى شَيْخَةٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَجَاءَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا لَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَقَامَ خَلْفَ سَارِيَةٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْجَنَّةُ لِلَّهِ يُدْخِلُهَا مَنْ يَشَاءُ، وَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رُؤْيَا، رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَسَلَّكَ بِي فِي مَنْهَجٍ عَظِيمٍ، فَعُرِضْتُ عَلَيَّ طَرِيقٌ عَلَى بَيْسَارِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا، فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عُرِضْتُ طَرِيقٌ عَنْ يَمِينِي فَسَلَّكْتُهَا، حَتَّى إِذَا انْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ زَلِقٍ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ بِي، فَإِذَا أَنَا عَلَى ذُرْوَتِهِ، فَلَمْ أَتَقَارَّ وَلَمْ أَتَمَاسِكْ، وَإِذَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي ذُرْوَتِهِ حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ بِي، حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ: اسْتَمْسِكْ، قُلْتُ: نَعَمْ. فَضَرَبَ الْعَمُودَ بِرِجْلِهِ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ. قَالَ: فَصَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: "رَأَيْتُ خَيْرًا": أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عُرِضْتُ عَنْ بَيْسَارِكِ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ، وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عُرِضْتُ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلِقُ فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا، فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ". فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ."

(43) عَنْ قَابُوسَ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ كَأَنَّ فِي بَيْتِي عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ. قَالَ: "خَيْرًا رَأَيْتُ، تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلَامًا فَتَرْضِعِيهِ" فَوَلَدْتُ حُسَيْنًا أَوْ حَسَنًا فَأَرْضَعْتُهُ بِلَدْنِ قُنَمٍ، قَالَتْ: فَجِئْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ فَبَالَ، فَضَرَبْتُ كَتِفَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَوْجَعْتَ ابْنِي، رَحِمَكَ اللَّهُ!"

القاهرة الخامسة والعشرون

✓ لا يشترط أن تعبر الرؤيا مباشرة

سيدنا يوسف صلى الله عليه وسلم لم تعبر رؤياه إلا بعد أربعين سنة ، والله اعلم .⁽⁴⁴⁾ عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ : " كَانَ بَيِّنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَتَأْوِيلِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً . "

⁽⁴⁵⁾ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ (وهو من كبار التابعين، وأبوه صحابي): "أَنَّهُ سَمِعَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ رُؤْيَا وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا انْصَرَفَ سَأَلَهُمْ عَنْهَا فَكَنَّمُوهُ ، فَقَالَ : أَمَا أَنَّهُ جَاءَ تَأْوِيلُ رُؤْيَا يُوسُفَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ . يَعْنِي : سَنَةً . "

44 - أخرج ابن أبي شيبة في المصنف (11/ 82، تحت رقم 31167) ، وعند الحاكم في المستدرک (4 / 396) ، تحت رقم 8198) ، بإسناد حسن

45 - مصنف ابن أبي شيبة (82 / 11، تحت رقم 31165) ، بسند حسن

القاعرة الساوسة و العشرون

✓ مما تفسر به الرؤيا لون الثياب

(46) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ خَدِيجَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَقَالَ: "قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ، فَأَحْسِبُهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَيَاضٌ".

(47) عن الزهري قال: "وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ كَمَا بَلَّغْنَا فَقَالَ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ، وَقَدْ أَظُنُّ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَّ عَلَيْهِ الْبَيَاضَ".

القاهرة السابعة و العشرون

✓ قد تتكرر الرؤية للدلالة على صدقها وأهميتها

قال تعالى (48) :

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن

شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾

ذكر بعض المفسرين أن الرؤيا تكررت على إبراهيم - صلى الله عليه و سلم - بأن يذبح ابنه، ووجه ذلك من الآية أنه عبر بالفعل المضارع (أرى) عن أمر حصل في الماضي، والتعبير بالمضارع يفيد تجدد الحدوث وتكرره .

وفي قصة يوسف قال تعالى (49) :

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي

رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾

جاء الفعل المضارع مكان الماضي (إني أرى) لنفس المعنى فيما يظهر، وهو الدلالة على تجدد الحدوث وتكرره، وهنا تكررت الرؤيا بصورتين، رأى سبع بقرات عجاف يأكلن سبع بقرات سمان. ثم رأى ثمانية سبع سنبلات خضر، وأخر يابسات.

القاهرة الثامنة والعشرون

✓ من الرؤيا ما لا يحتاج إلى تعبير لظهور معناها

ومنها ما يحتاج إلى تعبير. وإلى النوع الأول أشارت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في قولها (50): "أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ."

قولها: "مثل فلق الصبح" يعني في ظهورها ووضوحها. ويبدو لي أن هذا المعنى هو المراد في ما تقدم من حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن رؤيا المؤمن في آخر الزمان: "فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا."

القاعدة التاسعة و العشرون

✓ تفسير الرؤيا وتعبيرها كالفتوى

لا يحق للشخص أن ينقل ما ذكره معبر الرؤيا لشخص على رؤية له هو ، لأن تعبير الرؤيا يتوقف على حيثيات تتعلق بالرأي قد لا توجد في الشخص الآخر، فحمل كلامه على رؤياك لا يصح ، وكتب تفسير الأحلام هي للاستئناس فقط .

و لا ينبغي أن يجزم بشيء بناء على تعبير الرؤيا، فهذا يحتاج إلى دليل، وإذا كان أبو بكر الصديق على علمه وصدقه لما فسر رؤيا أصاب بعضها وأخطأ بعضاً⁽⁵¹⁾ فكل أحد بعد أبي بكر أولى أن يخطيء، فلا يجزم المعبر بأن تفسير الرؤيا هو ما ظهر له، والله الموفق.

تنبيه

(52) قال ابن إسحاق، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا زَوْجٌ تاجرٌ يَخْتَلِفُ، فَكَانَتْ تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَلَّمَا يَغِيبُ إِلَّا تَرَكَهَا حَامِلًا، فَتَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ تاجرًا، فَتَرَكَنِي حَامِلًا، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ سَارِيَةَ بَيْتِي انْكَسَرَتْ، وَأَنِّي وَلِدْتُ غُلَامًا أُعَوَّرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرٌ، يَرْجِعُ زَوْجُكَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا، وَتَلِدِينَ غُلَامًا بَرًّا. فَكَانَتْ تَرَاهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ، تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ: ذَلِكَ لَهَا، فَيَرْجِعُ زَوْجُهَا، وَتَلِدُ غُلَامًا، فَجَاءَتْ يَوْمًا كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَائِبٌ، وَقَدْ رَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: عَمَّ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ؟ فَقَالَتْ: رُؤْيَا كُنْتُ أَرَاهَا، فَاتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْأَلُهُ عَنْهَا؟ فَيَقُولُ: خَيْرًا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ! فَقُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي مَا هِيَ؟ قَالَتْ: حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهَا عَلَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَعْرِضُ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكَتُهَا حَتَّى أَخْبَرْتَنِي، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكَ، وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا، فَفَعَدْتُ تَبْكِي، وَقَالَتْ: مَا لِي جِئْتُ عَرَضْتُ عَلَيْكَ رُؤْيَايَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَيْرَ، وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَا يَا عَائِشَةُ؟ إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا**، فَمَاتَ، وَاللَّهِ زَوْجُهَا، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا وَوَلِدْتُ غُلَامًا فَاجِرًا"

(53) قال ابن حجر عقبه: "وَعِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مِنْ مُرْسَلِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ بَيْتِي انْكَسَرَ وَكَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا فَقَالَ: رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ فَارْجِعِي سَالِمًا الْحَدِيثَ وَلَكِنْ فِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ هُوَ الَّذِي عَبَّرَ لَهَا الرُّؤْيَا الْأَخِيرَةَ وَلَيْسَ فِيهِ الْخَبْرُ الْأَخِيرُ الْمَرْفُوعُ" اهـ .

قلت: سند الدارمي فيه عن عنة ابن إسحاق ، ومخالفة رواية عطاء، التي أشار إليها ابن حجر عقب الحديث ومخالفته من حيث المعنى لحديث ابن عباس المذكور في القاعدة التاسعة الذي أخرجه الشيخان، وقول الرسول - صلى الله عليه و سبم - فيه: "أصببت بعضا وأخطأت بعضا"؛ فالحديث منكر، وعندي أن البخاري لما ترجم على حديث ابن عباس ، بقوله في كتاب التعبير: "بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِْبْ"؛ كان يريد التنبيه على عدم صحة هذا الحديث، والله اعلم.

الخاتمة

** تمت والله الحمد و المنه سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم الجمع بفضل الله ومنتته بتاريخ 15 شوال 1436 الموافق لـ: 31 جويلية 2015 سائلين الله تعالى الأجر و الثواب و التوفيق و السداد .

جازى الله الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول عنا خير جزاء و نفع به الأمة.

تونس في 15 شوال 1436

**كلمة ختام الشيخ محمد بازمول حفظه الله

مواقع و روابط تخص الشيخ :

الصفحة الشخصية للشيخ على الفيسبوك : <https://www.facebook.com/mohammadbazmool>

الصفحة الشخصية للشيخ في التويتر : <https://twitter.com/momalbaz>

مدونة الشيخ : <http://mohammadbazmool.blogspot.ae>

موقع واب الشيخ : <http://www.bazmool.net/>

الفهرس

- 1 - تمهيد
- 2 - القاعدة الأولى الفرق بين الرؤيا والحلم
- 3 - القاعدة الثانية : الأدب في رؤيا الشر
- 4 - القاعدة الثالثة : الرؤيا الغريبة المخالفة للواقع من تلاعب الشيطان
- 5 - القاعدة الرابعة : الرؤيا أنواع
- 6 - القاعدة الخامسة : الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً
- 7 - القاعدة السادسة : الرؤيا الصالحة من المبشرات
- 8 - القاعدة السابعة : لا تثبت الرؤيا حكماً شرعياً
- 9 - القاعدة الثامنة : رؤيا الأنبياء وحي
- 10 - القاعدة التاسعة : الرؤيا إذا فسرت التفسير الصحيح علم وقوعها
- 11 - القاعدة العاشرة : يرجع في تفسير الرؤيا إلى ما ورد في القرآن والسنة وعن السلف
- 12 - القاعدة الحادية عشرة : المعرفة بحال الشخص واعتقاداته وشؤونه مما يعين على معرفة معاني الرؤيا
- 13 - القاعدة الثانية عشرة : معبر الرؤيا مجتهد في تفسير هذا الجزء من وحي النبوة
- 14 - القاعدة الثالثة عشرة : تعبير الرؤيا يحصل بهبة من الله
- 15 - القاعدة الرابعة عشرة : من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام على الصفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم فكأنما رآه حقيقة
- 16 - القاعدة الخامسة عشرة رؤيا الله في المنام

القاعدة السادسة عشرة : الاحتفال والاهتمام بالرؤيا	- 17
القاعدة السابعة عشرة : لا فرق بين الرؤيا في الليل أو في النهار	- 18
القاعدة الثامنة عشرة : الترهيب من الكذب في الرؤيا	- 19
القاعدة التاسعة عشرة : قد يكون تفسير الرؤيا بالأسماء التي ترد فيها	- 20
القاعدة العشرون : لا خصوصية للرؤيا في الأسحار	- 21
القاعدة الواحدة والعشرون في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب	- 22
القاعدة الثانية والعشرون : لا يشترط في الرؤيا أن يراها المسلم بنفسه فقد ترى له	- 23
القاعدة الثالثة والعشرون : أَصْدَقُ النَّاسِ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا	- 24
القاعدة الرابعة والعشرون : قول من يسمع الرؤيا رأيت خيرا	- 25
القاعدة الخامسة والعشرون : لا يشترط أن تعبر الرؤيا مباشرة	- 26
القاعدة السادسة والعشرون : مما تفسر به الرؤيا لون الثياب	- 27
القاعدة السابعة والعشرون : قد تتكرر الرؤية للدلالة على صدقها وأهميتها	- 28
القاعدة الثامنة والعشرون : من الرؤيا ما لا يحتاج إلى تعبير لظهور معناها	- 29
القاعدة التاسعة والعشرون : تفسير الرؤيا وتعبيرها كالفتوى	- 30
تنبيه	- 31
الخاتمة	- 32
الفهرس	- 33